في الحلقة الأولى من برنامج «الذاكـــــ

الزعيم: آثرت دماء اليمنيين على السلطة وكنـــ

أكّد الزعيم علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية السابق أنه لم يجبر على ترك السلطة وأنه كان قادراً على حسم الأزمة عسكرياً وشعبياً، ولكنه رفض أن يبقى على كرسي السلطة تحت نهر من الدماء لأنه أتى بطرق ديمقراطية إلى السلطة، ولم يأت على ظهر دبابة أو انقلاب قبلي أو عسكري.

وقال الزعيم علي عبد الله صالح في الحلقة الأولى من برنامج «الذاكرة السياسية التي بثتها الجمعة قناة «العربية» الفضائية إنه يتقبّل بارتياح كبير أن يكون رئيساً سابقاً بعد 33 عاماً في الحكم، «لأن الواحد تخلّص من مسئولية كبيرة كانت على عاتقه وهموم كبيرة يتحملها الإنسان ويسهر عليها النوم، أمن البلد، استقراره، اقتصاده، استقلاله، استقلال القرار السياسي، تحقيق بنية تحتية، إنجازات اقتصادية، هذه كلها كانت همّاً على عاتقي كرئيس جمهورية».

ولفت إلى أن الجماهير تحركت من تعز وإب ومن كل المحافظات تنادي بمسيرات إلى مجلس الشعب التأسيسي وذلك لترشيح علي عبد الله صالح رئيساً للجمهورية، على الرغم أنه كان رافضاً هذا الترشيح وكان يفضّل أن يكون القاضي العرشي أو الأستاذ عبد العزيز عبد الغني ولكنهم رفضوا.

واعتبر رئيس المؤتمر أن «الربيع العربي» من صنع الوطن العربي، لكن الأمريكان ركبوا الموجة، وأن الثورة عفوية نتيجة الغياب الديمقراطي في الوطن العربي. وقال «لا أقبل ذلك على اليمن لأن اليمن بلد ديمقراطي ارتضى الديمقراطية والتعددية منذ أن أعلن الوحدة في عام 1990».

«الميثاق» تعيد نشر نص المقابلة..

«الربيع العربي» من صنع العرب لكن الأمريكان ركبوا الموجة

الجماهير تحرّكت من كل المحافظات بمسيرات إلى مجلس الشعب التأسيسي لترشيح علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية

علي عبدربه القاضي كلّف لاغتيالي وتصفية عبدالله الأحمر والعرشي وعبدالعزيز عبدالغني وعلي محسن وعلي صالح ومحمد عبدالله صالح والقمش

كان الاتفاق أن تتحقق الوحدة وتنتقل العاصمة إلى تعز ويكون رئيس الدولة الحمـــ

القذافي زود الناصريين (5) مليون دولار وبنادق كاتمة للصوت للتخلص من القيادة السياسية والعسكرية

□ سأبدأ معك بسؤال عن شعور أن يكون علي عبد الله صالح رئيساً سابقاً بعد ٣٣ عاماً في الحكم؟

-أتقبّلها بارتياح كبير، لأن الواحد تخلّص من مسئولية كبيرة كانت على عاتقه وهموم كبيرة يتحملها الإنسان ويسهر عليها النوم، أمن البلد، استقراره، اقتصاده، استقلاله، استقلال القرار السياسي، تحقيق بنية تحتية، إنجازات اقتصادية، هذه كلها كانت همّاً على عاتقي كرئيس جمهورية.

□ البعض يقول أنك أجبرت على أن ترتاح من هذا الهمّ؟

-نتركها للتاريخ، أنا لم أُجْبَر، كنت قادراً أن أحسمها عسكرياً وشعبياً لكن لا.. لا يجوز أن أبقى على كرسي السلطة تحت نهر من الدماء، هذا حرام، لأني أتيت بطرق ديمقراطية إلى السلطة، ولم آتِ على ظهر دبابة أو انقلاب قبلي أو عسكري.

□ ٣٣ سنة بقيتَ بطريقة ديمقراطية؟

- نعم، واسأل المنصفين والمحللين والكتاب والمثقفين.

□ ليس الإعلاميين الناقمين، سنسأل المنصفين؟

- لا، هناك إعلاميون مهنيون ممتازون.

□ تسلمتَ الرئاسة- فخامة الرئيس- في اليمن الشمالي في ظروف معقدة وصعبة ودامية بعد اغتيال رئيسين، الغشمي الذي خلفَ الحمدي من قبله، وكلاهما اغتيل، لماذا وقع الاختيار على علي عبد الله صالح، علماً أنه لم يكن في تلك الفترة هذا الزعيم الشعبي المعروف، أو القائد العسكري الكبير حتى في تلك الفترة؟

-هذا صحيح، يبدو القدر، قدر الإنسان، علاقتنا كانت مع الناس طيبة، قبل أن أكون في منصب قيادي عسكري أكبر فبحثٍ الجمهور وكل القوى السياسية عمّن يصلح خلفاً لهذه المرحلة الخطرة جداً بعد مقتل رئيسين خلال سنة واحدة، وقالوا إنه لا يحسم هذا الأمر إلا شخصية عسكرية، فبحثوا من هو الذي لديه ثقل عسكري، فتحركت الجماهير من تعز، إب، من كل المحافظات تنادي بمسيرات إلى مجلس الشعب التأسيسي وذلك لترشيح علي عبد الله صالح رئيساً للجمهورية، على الرغم أنني كنت رافضاً هذا الترشيح، وكنا نفضل أن يكون القاضي العرشي، أو الأستاذ عبد العزيز عبدالغني ولكنهم رفضوا.

□ هل يمكن القول إنه خلال تلك الفترة كان هناك دعم خارجي يحظى به علي عبد الله صالح للوصول الى الرئاسة؟

-أنا في حقيقة الأمر لم يكن لي تواصل مع أية دولة أجنبية، سواء كانت عربية أو دولة جارة أو دولة أخرى، ليس لي أي علاقة أو ارتباط بالخارج.

□ شهدت بداية حكمك محاولة انقلابية فاشلة من قبل الناصري، وكان هناك انقلابيون من العسكريين أيضاً يعني زملاؤك في السلاح، إلى أي مرحلة وصلت هذه المحاولة؟

-المحاولة هي فاشلة وكنا على علم بها.

□ في أي مرحلة علمتم بها؟

-علمت بها قبل أربعة، خمسة أيام.. ولذلك أنا كنت أعتبرها فاشلة، وخرجت من العاصمة صنعاء إلى الحديدة وكان يرافقني أحد الناصريين الذي أعدموا، كان وزير العمل هو المرافق والملازم لي، وقامت الحركة الانقلابية وتصدى لها العسكريون وعامة الناس منهم علي محسن أركان حرب الفرقة الأولى.

□ علي محسن الأحمر، الفرقة الأولى مدرع؟

-نعم.. وقائد الحرس الجمهوري اللواء علي صالح ومحمد عبد الله صالح، قائد الأمن المركزي، تصدوا لها تماماً، وغالب القمش رئيس جهاز الأمن السياسي، ووزير الداخلية محسن اليوسفي، وعدد من العسكريين تصدوا لها بقوة وبحزم، ومدير الكلية الحربية علي العنسي، وقائد الجوية محمد ضيف الله.

□ يقال إن علي محسن الأحمر كان له الفضل الأكبر في إفشال هذه المحاولة الانقلابية؟

-هو واحد من العناصر الرئيسية، لكن هي كمنظومة لا يستطيع لوحده لولا الحرس الجمهوري والأمن المركزي والشرطة العسكرية بقيادة غالب القمش، هذه كلها تحركت تحركاً واحداً.

□ كيف كان التحرك، لماذا انتظر التحرك كي يتم؟

-كان هناك تواصل بين الناصريين أنفسهم، وأن ادعاءاتهم أنهم يخافون من البعثيين، إنه يمكن أن يكون هناك سبق للبعثيين أن يقوموا بالعملية الانقلابية، هم عملوا سبقاً بالانقلاب وكانوا متواجدين في معظم أجهزة الدولة، منهم نائب مدير مكتب رئاسة الجمهورية، هو عنصر أساسي وهو من الذين ذهبوا إلى ليبيا وجاء بثلاثة ملايين دولار، أو خمسة ملايين دولار، وأكثر من بندقية كاتمة للصوت وذلك للتخلص من القيادة السياسية والعسكرية من علي عبد الله صالح، عبد الله الأحمر، القاضي العرشي، عبد العزيز عبد الغني، القادة العسكريين علي محسن، علي صالح، محمد عبد الله صالح، غالب القمش.

□ كانت الخطة اغتيال هذه الشخصيات؟

-عدة شخصيات، والذي سينفذها واحد هو لا زال حياً اسمه علي عبد ربه القاضي، عضو في البرلمان الآن، وهو كان من المحكوم عليهم بالإعدام وفر من السجن إلى عدن، ونصار علي حسين كان محكوماً عليه بالإعدام وفر من المعسكر إلى عدن ثمّ تم التواصل وعيناه وزيراً مفوضاً في (تشيكسلوفاكيا) وعلي القاضي انضم إلى الجبهة الوطنية.

□ كيف تم قبول هؤلاء فيما بعد؟

-قبلناهم في إطار المصالحة، في إطار أن نرمي الماضي وراء ظهورنا ونفتح صفحة جديدة لمصلحة اليمن.

□ القذافي هو كان المسؤول الأول عن محاولة الانقلاب الناصري؟

- طبعاً القذافي وأجهزته الاستخبارية.

□ هل صار أي نوع من أنواع الأحاديث فيما بعد بينك وبين القذافي على الموضوع؟

-هاجم صنعاء بخطاب، وهاجمته أنا بخطاب آخر ورسالة شديدة اللهجة، لكن وجهاً لوجه لا، هو خطب عندما زار جنوب الوطن وقال: «لا بد من صنعاء وإن طال السفر»، وأنا رديت عليه بخطاب وقلت له: «إن اليد التي ستطال صنعاء سنبترها»، وجهت له خطاباً قلت له: «مهمتك عمل تخريبي»، وهي رسالة موجودة في الأرشيف، رسالة شديدة اللهجة، وانتهى عند هذا، التقينا فيما بعد في مؤتمرات، كانت لقاءات مجاملة، لكن هو يعتبر أنه فشل وأفشلنا مؤامرته ولم يكف أذاه عن اليمن، لكن يقول المثل: «اذكروا محاسن موتاكم»، لأنه ملف كبير، كبير، كبير.

□ ملف الانقلاب نفسه، محاولة الانقلاب نفسه؟

-الانقلاب وما بعدها دعم الجبهة، وما بعدها دعم الجبهة الوطنية.

□ الجبهة الوطنية اليسارية تقصد؟

-نعم..

□ بحروب المناطق الوسطى، سنأتي عليها لاحقاً، تحدثنا عمّن أحبط الانقلاب خصوصاً من القيادات العسكرية؟

-القيادات العسكرية والقبلية، والقبلية منهم عبد الله الأحمر وابنه صادق، والشيخ سنان أبو لحوم وصالح بن سوده طعيمان.

□ يعني أبرز مشائخ القبائل الأساسية في اليمن؟

-نعم.. كثير من المشائخ برزوا كانوا صادقين.

□ تنسب لهم الفضل؟

-طبعاً.

□ رغم ما يسمى بانقلابهم عليك فيما بعد أثناء الثورة الحالية؟

-أثناء الفوضى..

□ يعني حضرتك تسميها الفوضى؟

-لغة الإعلام، نحن نقولها لغة الفوضى والحقد والانتقام.

□ نتفق على حل وسط، على «الربيع العربي»؟

-الربيع العربي تسمية أمريكية.

□ طيب ما هي التسمية التي تحبها؟

-التسمية الأمريكية، رغم أنها ليست من صنع الأمريكان.

□ من صنع من؟

-من صنع الوطن العربي، لكن الأمريكان ركبوا الموجة.

□ الثورة، يعني عفوية الثورات في العالم العربي؟

-الثورة عفوية، وأنا حكيت أنه نتيجة الغياب الديمقراطي في الوطن العربي.

□ في الوطن العربي أنت لا تعكس ذلك على اليمن، لا تقبل ذلك على اليمن؟

القبلية في الجنوب غلبت الثقافة الحزبية الماركسية

-لا أقبل ذلك على اليمن؛ لأن اليمن بلد ديمقراطي، ارتضى الديمقراطية والتعددية منذ أن أعلن الوحدة في عام ١٩٩٠.

□ لكن البعض كان دائماً يقول قد لا يقبل بهذا الكلام عندما يسمع من حاكم بقي ٣٣ سنة؟

-أنا أقول ما أريد، وأنت تسمع ما تريد.

□ لم يمضِ كثيراً على حكمك حتى اندلعت ما يسمى بحروب المناطق الوسطى التي خاضها الجيش اليمني ضد اليساريين، الجبهة الوطنية اليسارية المدعومين من الجنوب، هل كان الهدف من تصاعد حدة الموقف من قبل اليساريين نقل التجربة الجنوبية إلى الشمال أم استهداف حكمك بشكل شخصي؟

-بالضبط مثلما قلت في سؤالك الأول.

□ الخيار الأول يعني؟

-الخيار الأول نعم.

□ نقل التجربة الجنوبية إلى الشمال؟

-إلى الشمال، وتكون تجربة واحدة في إطار الوحدة.

□ تعميمها يعني؟

-تعميمها في إطار الوحدة.

□ ما كان في استهداف لعلي عبد الله صالح كحكم، كنظام؟

-أكيد لا بد أن يكون مستهدفاً لأنه رئيس النظام.

□ دامت الحرب التي خاضوها والتي كانت معظمها حرب عصابات من قبلهم في عدد كبير من المناطق الوسطى، ما قاد إلى اندلاع حرب كبيرة في ٧٩ بين الشطرين، إذا شئت بين الشمال والجنوب، وقد تدخلت قوى عربية كثيرة يقال في ذلك الوقت لمنع عدن من التقدم أكثر بعدما كانوا حققوا الكثير من الانتصارات؟

-الذي وقف بقوة هو الأردن والعراق وسوريا، وقفوا بقوة لأن منظمة التحرير، والجزائر في ذلك الوقت كانوا في تحالف ما يسمى بالدول الخمس: أثيوبيا، واليمن الجنوبي، والجزائر، ومنظمة التحرير، فالتي وقفت بقوة هي سوريا والأردن والعراق.

□ هل صحيح أن سوريا والعراق هددوا عدن بالتدخل عسكرياً؟

-نعم.. نعم، وهذا ما قاله الملك حسين: إذا لم تكفوا عن الاعتداء على الشمال فسنرسل الفيلق العربي، كان هناك حوار بين الثلاثة الأقطار، إنشاء الفيلق العربي، أيضاً الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت عمل خطاً أحمر بعدم تجاوز الحدود بين الشطرين.

□ سوريا، حافظ الأسد، ماذا سمعت منه؟

-نفس التوجه.

□ ما كان هدفه هو شخصياً، كل بلد له مصلحة؟

-هو هدفه الجمهورية العربية اليمنية، ثقلها السكاني، ثقلها السياسي، حدودها مع الآخرين، أيضاً المملكة العربية السعودية، كان لها موقف معنا جيد، ودول الخليج في ذلك الوقت، لكن هؤلاء كانوا هددوا بالتدخل العسكري.

□ مصالح سوريا والعراق في ذلك ما هي؟ هل هي الخلافات العقائدية السياسية إذا صح التعبير؟

-بالتأكيد أن وجود الإخوان في جنوب الوطن في المعسكر الاشتراكي وهؤلاء يعتبرون أنه استقطاب اليمن الشمالي إلى المعسكر القومي.

□ في تلك الحرب التي بدأنا بالحديث عنها، هل صحيح أنك استعنت بالإخوان المسلمين؟

-هذا صحيح، لكن كان حضورهم ليس أساسياً، حضور سياسي أكثر منه، صحيح قاتلوا معنا جزء منهم في بعض المناطق الوسطى، وفي مقبنة، وكان تحالفهم معتقدين ضد الماركسية، أنا أنطلق وواجهت هذه الهجمة من الجبهة المدعومة بالجيش في جنوب اليمن، أنني أحافظ على الجمهورية العربية اليمنية آنذاك، وعلى مكتسباتها وعلى ثورتها السبتمبرية، فأتوني حركة الإخوان المسلمين وقالوا: سنتحالف معك ضد الشيوعيين والماركسيين، فما دام هو برنامج من الذاكرة فجاء إليّ أصحاب الجبهة الوطنية، وقلت لهم: أوقفوا الاغتيالات والاعتداءات وإسقاط المناطق واحتلال المرتفعات، وتعالوا للحوار أفضل من هذا التطرف، إذا لم توقفوا هذا التطرف وتصدير الماركسية إلى شمال الوطن. نحن سننطلق بالقوى الإسلامية ويحل الإسلام وأحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- محل الماركسية، وكنا قد اتفقنا مع جزء منهم أتذكر سلطان أحمد عمر، يحيى الشامي -لا زال حياً- جار الله عمر -الله يرحمه- أن نوقف الاحتلال، وإسقاط المناطق ونأتي لهم بصحيفة يومية أو أسبوعية يعبرون عن رأيهم وأعطيناهم صحيفة أسموها (الأمل)، لكن لم يوقفوا الزحف وإسقاط المناطق وقتل المشائخ والعلماء، وكانوا يسيرون بمسارين: مسار النقد والرأي في الصحيفة، والآخر الاستيلاء على المناطق حتى تفجر الموقف وصار ما صار.

□ يعني هددت الماركسيين بالإسلاميين؟

-أكيد.

□ قادت هذه الحرب إلى عقد قمة الكويت بينكم وبين الرئيس الأسبق الراحل في الجنوب «عبد الفتاح إسماعيل»، يقال إنه لم يكن هناك ثقة حتى يعقد مثل هذا اللقاء بين الطرفين، ما الخطوات التي أدت إلى عقد مثل هكذا قمة، من الذي رتب؟

-الإخوان في الكويت هم الذين دعوا إلى هذه القمة، ونحن لبيناها ولبّت عدن، وذهبنا إلى الكويت، وكان الإخوان في جنوب الوطن يرفعون شعار الوحدة الفورية.

□ الوحدة الكاملة الاندماجية؟

-نعم، الاندماجية، فورية عقب الحرب، كان الشمال غير مرتب حاله، حصلت نكسات في الوحدات العسكرية وفي بعض المناطق، فكان الشمال يقول: ليس هناك مشكلة على الوحدة، كل القيادات الشمالية لم يكن عندنا مشكلة على الوحدة، لكن ليس في ظل الوهن والضعف، دعونا نعيد ترتيب الأوضاع. أتذكر هذه الكلمة قالها العميد مجاهد أبو شوارب، نائب رئيس الوزراء «خلونا نرتب أوضاعنا، ولا مشكلة في أن تكون وحدة لا ضرر ولا ضرار»، كانوا مطالبين بالوحدة.. وتوصلنا مع عبد الفتاح إسماعيل والوفد في جنوب الوطن إلى أربعة شهور، على أن تستأنف لجان الوحدة أعمالها طبقاً لاتفاقية طرابلس، تستعيد أعمالها وترتب حالها وتخلص.

□ اللجان المشتركة للوحدة؟

-اللجان المشتركة، واصلت اجتماعاتها، وعندما حان وقت اللقاء بيني وبين عبد الفتاح إسماعيل طبقاً لاتفاق الكويت، أن يكون اللقاء كل أربعة أشهر لاستعراض ما أنجزته لجان الوحدة، كان هناك انقسام في الجنوب، جنوبيين- جنوبيين، وشماليين- شماليين، عبد الفتاح محسوب على الشمال، وعلي ناصر محسوب على الجنوب، فأتينا إلى موعد القمة الثنائية لاستعراض ما أنجزته لجان الوحدة، وبقيت المشكلة أين نلتقي؟ والتواصل